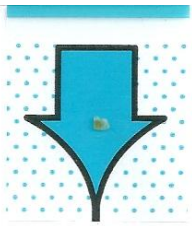

الفصل الثالث

مبادئ التدريس الفعال للتلاميذ المعاقين

تتنوع الإعاقات وتتنوع الصعوبات لدى التلاميذ المعاقين، كما تتنوع الأوضاع التربوية التى يتلقون فيها خدمات التربية الخاصة سواء فى الصف العادى أو غرفة المصادر، أو الصف الخاص، وهذا التنوع يتطلب بالتالى تنوع البرامج التعليمية والتدريبية الخاصة بتلك الفئات، وتنوع طرق وإستراتيجيات التدريس، وهى مهمة تقع مسئوليتها على عاتق معلم التربية الخاصة بمساعدة فريق العمل المساند له.

ولا يقتصر تعليم التلاميذ المعاقين على المهارات الحياتية والمهارات الأكاديمية فقط، ولكنه يشمل أيضًا تطوير المهارات النمائية والاجتماعية والانفعالية، بالإضافة إلى السلوكيات التى تحتاج إلى تدخل لتعديلها، وبالتالى فليس هناك إستراتيجية تعليمية واحدة تصلح لتطوير تلك المهارات، حيث تختلف الإستراتيجيات باختلاف نوع الإعاقة ودرجتها، وطبيعة الخبرة التعليمية، والعمر الزمنى والعقلى للتلاميذ، وطبيعة الإمكانات المتاحة، والكفايات الفنية التى يمتلكها المعلمون، وطبيعة الفلسفة التربوية التى يتبناها المجتمع تجاه تلك الفئات، ولكن بصفة عامة وبصرف النظر عن نوع الطرق أو الإستراتيجيات التى يتبعها المعلم أثناء تدريسه للمعاقين، لا بد أن تتميز هذه الطرق والإستراتيجيات بالفعالية.

ما المقصود بالتدريس الفعال ؟

التدريس الفعال هو التدريس الذى يحقق الأهداف التعليمية المنشودة، ويشير (كوبر ١٩٩٩ م) إلى أن التدريس الفعال تدريس هادف يؤدى إلى الإنجاز، وبدون أهداف يصبح إنجاز التلاميذ عشوائيًا، وما لم يحقق التلميذ الأهداف المرجوة فلا يمكن القول: إن التدريس كان فعالًا، وبصفة عامة يمكن القول: إن المعلمين الفعالين يتمتعون بمهارات ومعارف خاصة من أهمها ما يلى:

١- معرفة طبيعة التلاميذ ومراحل النمو الخاصة بهم.

٢- معرفة الأحداث الرئيسة التى تؤثر فى مستوى تقدم التلاميذ خارج الصف والمدرسة.

٣- معرفة تفاصيل الموضوعات التى يقومون بتدريسها.

٤- تبنى فلسفة تربوية معينة تجاه التدريس للمعاقين.

٥- معرفة طبيعة حدوث عملية التعلم والمتغيرات التى من شأنها تيسر عملية التعلم.

ويعتمد التدريس الفعال للتلاميذ المعاقين على عدة عناصر أساسية هى:

١. التخطيط للتدريس.

٢. تنظيم التدريس وإدارته.

٣. تنفيذ التدريس.

٤. تقويم التعلم.

ويمكن شرح العناصر السابقة فيما يلى:

أولاً: التخطيط للتدريس

إن مسئولية معلم التربية الخاصة فى تحقيق التدريس الفعال، تتطلب منه أن يتمكن من المهارات التى تساعده على التخطيط الجيد للدروس، مما يساعده على التدريس الجيد؛ لأن التدريس الجيد لن يتحقق إلا فى ظل وجود تخطيط جيد، لذلك فإن قيام المعلم بتخطيط الدروس يعد على درجة كبيرة من الأهمية؛ لأن أى عمل علمى جاد لا بد أن يسير وفق تخطيط معين يهدف إلى تحقيق الأهداف المرجوة، وتخطيط الدروس فى مجال تربية المعوقين يحتاج إلى مهارات خاصة لدى المعلم الذى ينبغى عليه أن يرسم فى ذهنه صورة لوقائع سير الدرس بدءًا من دخوله حجرة الدراسة؛ حتى انتهاء وقت الحصة، على أن يقوم بتسجيل ذلك أثناء كتابته لعناصر الدرس وإجراءاته، مع احتفاظه بالمرونة اللازمة لتعديل خطته فى ضوء متغيرات الموقف التدريسى الذى يقوم بإدارته.

وتُعرف عملية التدريس بأنها نشاط مهنى يتم إنجازه من خلال ثلاث عمليات رئيسة: هى التخطيط والتنفيذ والتقويم، ويعقب ذلك عملية التطوير فى ضوء ما تم من تقويم، بهدف مساعدة التلاميذ على التعلم.

ووفقًا لهذا التعريف فإن عملية التدريس تشتمل على ثلاث عمليات أساسية هى:

١- عملية التخطيط

بمقتضاها يضع المعلم خطط التدريس وفقًا للبرنامج التربوى الفردى الذى يتناسب مع طبيعة المعاقين، وطبيعة الفروق الفردية الموجودة بينهم، وعملية التخطيط تتطلب مهارات تضم مهارة تحليل المحتوى وتنظيم تتابعه، وتحليل خصائص المتعلمين، وصياغة الأهداف التدريسية وتحديد إجراءات التدريس، واختيار الوسائل والأنشطة التعليمية، وتحديد أساليب التقويم وتحديد الواجبات المنزلية.

كما تتطلب عملية التخطيط للتدريس عمل ما يلى:

١- تحديد ما سيتم تعليمه للتلاميذ المعاقين، ويتحدد ذلك فى ضوء ما يلى:

- تقييم مستوى أداء التلميذ قبل بداية البرنامج لتحديد مواطن التميز والضعف لديه.
- تحليل المهمات التعليمية التى سيتم تدريب التلميذ عليها.
- تحديد بعض العوامل التعليمية التى تتضمن: أين سيتم التدريس ؟ (فى حجرة الدراسة، فى الفناء، فى المعمل، حجرة المصادر، فى البيئة الخارجية.. إلخ)
- وصف المهمات التعليمية بوضوح وفقًا لخطوات محددة ومرتبة ترتيبًا منطقيًّا، بدءًا بالتهيئة وانتهاءً بالتقويم.
- تحديد مستوى الأداء الحالى للتلميذ، والمستوى المتوقع بلوغه.

٢- تحديد كيف سيتم التعليم، وذلك من خلال ما يلى:

- تحديد الأهداف التدريسية.
- تحديد المهارات المراد اكتسابها بالتسلسل.
- تحديد الطرق والإستراتيجيات المناسبة.
- تحديد الأدوات والمواد والوسائل التعليمية.

- تحديد السرعة المناسبة لحدوث التعلم.
- تحديد معايير النجاح التى تتناسب مع طبيعة التلاميذ المعاقين.
- تحديد أساليب أداء التلاميذ.
- استخدام المعلومات المتوفرة عن أداء التلاميذ لتخطيط التعليم المستقبلى.
- تبنى المعلم لتوقعات واقعية عن مدى نجاح التلاميذ فى تحقيق التقدم المطلوب، فالتوقعات تحدد النتائج دومًا، ونحن عادة نجد ما نتوقع أن نجده، ولذلك على المعلم مساعدة التلميذ المعاق على الوعى بنتائج الفشل، والتعبير عن توقعاتهم بوضوح.

٢- عملية التنفيذ

وفيها يقوم المعلم بمحاولة تطبيق الخطة التعليمية الفردية، من خلال تفاعله وتواصله مع التلاميذ المعاقين، وتهيئة بيئة التعلم المادية والاجتماعية، لتحقيق الأهداف المرجوة من التدريس، وعملية التنفيذ تتطلب العديد من المهارات الفرعية مثل: تهيئة غرفة الصف، ومهارة التهيئة، ومهارة الشرح، ومهارة استخدام الوسائل التعليمية، ومهارة التعزيز، ومهارة تعزيز العلاقات الشخصية مع التلاميذ المعاقين.

٣- عملية التقويم

وتهدف إلى قيام المعلم بالحكم على مدى نجاح خطة التدريس فى تحقيق الأهداف المرجوة من التدريس، ومن ثم إعادة النظر فى الخطة التربوية الفردية، وفى طرق تنفيذ التدريس إذا تطلب الأمر ذلك، وتشتمل عملية التقويم على العديد من المهارات الفرعية منها مهارة إعداد أسئلة شفهية وتحريرية تتناسب مع طبيعة التلاميذ المعاقين، واستخدام أساليب تقويم غير تقليدية بما يتناسب مع خصائص كل فئة من فئات المعاقين.

ثانيًا: تنظيم وإدارة التدريس

ويتم ذلك من خلال ما يلى:

- وضع قواعد للسلوك الصفى.
- تعريف التلاميذ المعاقين بقواعد السلوك الصفى، والتأكد من أنهم يعرفونها؛

لكى يتمكن من التخفيف من حدة المشكلات السلوكية التى يبديها بعض التلاميذ خاصة خلال فترة التهيئة.

- تعريف التلاميذ بنتائج مخالفة قواعد السلوك الصفى.
- معالجة المخالفات وسلوك الفوضى بشكل فورى.

ثالثًا: تنفيذ التعليم ← المحاضرة الثانية

ويتم ذلك وفقًا للخطوات التالية:

أ- البدء بالتعليم، ويُراعَى فيه ما يلى:

١- تقديم المعلومات، على أن يُراعَى المعلم توفير ما يلى:

- الحصول على انتباه التلاميذ المعاقين؛ لأن لديهم قابلية عالية للتشتت وصعوبة فى التركيز، وهو ما يجعل عملية التعلم عملية صعبة الحدوث، فلا يمكن أن يحدث تعلم مُثمر بدون تركيز، وهو ما يتطلب من المعلم اتباع أساليب تهيئة مناسبة لجذب انتباه التلاميذ المعاقين.
- مراجعة المعلومات والمهارات المتضمنة فى الحصص السابقة لربطها بالخبرة الجديدة. وعلى المعلم قبل أن يبدأ موضوعًا جديدًا، عليه أن يسأل كلّ التلاميذ عمّا يعرفونه أصلًا عن هذا الموضوع. فعندما يطرح عليهم هذا السؤال، يساعدهم فى بناء الصلة مع الموضوع إذا كان مألوفًا لديهم، وفى فهم المعلومات والتعلّم بسرعة. وربّما تعلّموا قدرًا كبيرًا ممّا يعرفونه عن الموضوع خارج الصف، أى فى منازلهم أو فى مجتمعهم. فهذه المعلومات تساعدنا فى ربط ما يعرفونه مسبقًا من حياتهم اليومية بالمعلومات الجديدة التى نحاول أن نعلّمهم إيّاها. كذلك، قد يكون بعض التلاميذ "خبيرًا" فى بعض الموضوعات، مثل صيد السمك أو زراعة النباتات، فينبغى أن نعطى هؤلاء الأطفال الفرصة ليقدّموا ما يعرفونه ويفيدوا سائر تلاميذ الصف.
- تذكير التلاميذ بأهداف الحصة.
- إظهار الحماس من قبل المعلم لكى ينتقل الحماس إلى تلاميذه، وتزيد لديهم الدافعية للتعلم.

- تنظيم وقت الحصة بصورة متوازنة بحيث لا يمر وقت الحصة دون طائل، وبدون تحقيق الأهداف التعليمية.
- التفاعل الإيجابى مع التلاميذ من خلال المناقشة والتعامل مع التلاميذ بطريقة تتسم بالود والاحترام.
- استثارة الدافعية لدى التلاميذ. وذلك من خلال ما يلى:

- استخدام أساليب التعزيز المناسبة. (مادية، معنوية..)
- تعبير المعلم عن مدى ثقته بقدرة التلاميذ على الإنجاز والنجاح وعدم التقليل من قدرات التلاميذ.
- تعبير المعلم عن اهتمامه بالتلاميذ من خلال مناقشتهم فى اهتماماتهم الشخصية، ومشكلاتهم الأسرية ومداعبتهم بطريقة مرحة.

٢- **العمل على توفير الممارسة الكافية، من خلال ما يلى:**

- توفير الوقت الكافى للتلميذ ليمارس الأنشطة التعليمية اللازمة لاكتساب المهارات المختلفة كل حسب معدل سرعته.
- الاهتمام بالكيف دون الكم. فحكمنا على مدى نجاح معلم التربية الخاصة لا ينبغى أن يبنى على مقدار قدر المادة العلمية التى تم استعراضها فى الحصة، ولكن الحكم ينبغى أن يبنى فى ضوء مدى تمكن التلاميذ المعاقين من المعارف والمهارات بصرف النظر عن قلتها.

ب- متابعة واستمرار عملية التعليم. وذلك من خلال القيام بما يلى:

١- تقديم تغذية راجعه للتلاميذ بصورة فورية ومتكررة، فالتلميذ فى حاجة مستمرة لمعرفة مستواه ومدى النجاح الذى حققه؛ لأن النجاح مع التشجيع يؤدى إلى مزيد من النجاح.

٢- تصحيح أداء التلاميذ بصورة مستمرة وفورية لكى يتعرف التلميذ على مواطن الخطأ التى وقع فيها أولًا بأول؛ لأن الأخطاء إذا لم تصوب عقب حدوثها مباشرة تصبح قابلة للتكرار والظهور مرة أخرى.

٣- استخدام أساليب الثناء والتشجيع، فالتلميذ فى حاجة دائمًا إلى سماع عبارات

المدح والتشجيع أثناء المواقف التعليمية المختلفة مما يعطيه دفعة لتكرار السلوكيات المقبولة فى المستقبل لضمان حصوله على هذا التشجيع والثناء.

٤- نمذجة الأداء الصحيح لكى يتدرب التلاميذ على أدائه وتكراره، وهذه النمذجة عبارة عن قيام المعلم بتجسيد السلوك المراد تعليمه للتلاميذ بطريقة عملية؛ لكى يسترشد التلاميذ به ويقلدونه فى أدائه؛ حتى يتقنوا هذا السلوك، ويمكن للمعلم الاستعانة ببعض التلاميذ المعاقين الذين يتقنون هذه المهارات ليقدموا النموذج أمام أقرانهم.

٥- تشجيع التلاميذ على المشاركة، لأن هناك العديد من التلاميذ المعاقين الذين ينسحبون من أية مشاركات تحدث داخل الفصل بسبب خجلهم، أو عدم ثقتهم فى أنفسهم أو ترددهم، فقد يكون أحد أسباب خجل هذا الطفل أنّه لا يثق بنفسه كثيرًا. فهو لا يؤمن بقدراته، أو أنه يشعر بأنه ليس عضوًا له قيمته فى الصف. فقد أظهرت الدراسات ارتباطًا وثيقًا بين نظرة الأطفال إلى أنفسهم من جهة وأدائهم التعليمى من جهة أخرى، ووجدت أن الطفل الذى لا يثق بنفسه كثيرًا، والذى يتلقّى بالإضافة إلى ذلك تعليقات سلبية، سرعان ما يتعلّم أن من الأفضل له ألا يحاول المشاركة. فلكى لا يفشل يلجأ هذا الطفل إلى تجنّب المهمّة من أساسه. مما يتطلب حرص المعلم على تشجيع مثل هؤلاء على المشاركة فى الأنشطة التعليمية بالتدريج من خلال تكليفهم ببعض الأعمال التى تتناسب مع قدراتهم لضمان نجاحهم فى أداء تلك التكليفات، مما يعمل على تشجيعهم على المشاركة فى المستقبل.

٥- توفير الخدمات المساعدة للتلاميذ. وتتمثل تلك الخدمات فى إجراء تدريبات النطق والسمع، وتدريبات الحركة، وتوفير معينات السمع والبصر والحركة فى حالة وجود مشكلات حسية يعانيها التلميذ.

ج- **تكييف المنهج. وذلك من خلال توفير ما يلى:** ← تكيف المنهج للتلاميذ المعاقين

١. **وضع أهداف تعليمية مرنة**

وذلك من خلال الحفاظ على الأهداف الأساسية الخاصة بجميع التلاميذ، وفى

الوقت ذاته يتم وضع أهداف فردية لمواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ، فعلى سبيل المثال:

فالهدف العام فى منهج اللغة قد يكون (تحقيق التواصل الفعال) فهذا الهدف مناسب لجميع التلاميذ، ولكن الأهداف التعليمية المشتقة من هذا الهدف يجب أن يغلُب عليها الفردية، فأساليب تحقيق التواصل الفعال لدى العاديين تختلف عن أساليب تحقيق التواصل الفعال لدى المعاقين.

٣- تكييف طرق التدريس بما يتناسب مع التلاميذ المعاقين

يواجه التلاميذ المعاقين صعوبات أكاديمية مختلفة سواء فى القراءة أو الكتابة أو التهجئة أو الحساب، لذا يصعب تعليم هؤلاء التلاميذ فى الصفوف العادية دون تكييف أو تعديل طرق التدريس المستخدمة معهم، ويمكن للمعلمين مساعدة هؤلاء التلاميذ بإحداث تعديلات مختلفة من أهمها تعديل الوسائل والأنشطة التعليمية أو تغيير طرق التدريس، أو تعديل متطلبات المهمة التعليمية، وبالتالى فإن التكييف يشمل استخدام إستراتيجيات تدريس معدلة أو ممارسات إدارية أكثر مرونة، أو متطلبات أكاديمية معدلة، أو أى نشاط تعويضى يركز على استخدام جوانب القوة، أو يسعى إلى تحقيق أهداف تربوية بديلة.

وهناك اقتراح لاستخدام أربع إستراتيجيات لتكييف التدريس ليصبح مناسبًا لتلبية احتياجات التلاميذ المعاقين وهى:

١- تكييف الدروس، ويقصد بها تغيير محتوى الدرس أو صياغته بطريقة مختلفة.

٢- استخدام طرق تدريس ووسائل وأدوات تعليمية متنوعة لتلبية احتياجات التلاميذ.

٣- تقديم تدريس إضافى، أو تكرار المهمة للتلاميذ الذين يواجهون صعوبات فى التعلم.

٤- تعديل معدل سرعة تقديم المعلومات.

كما أنه على المعلم القيام بما يلى:

- المطابقة بين أسلوب التدريس وبين النمط التعليمى المُفضل للتلميذ.
- التدريس على مستوى كلى، وعدم التركيز على المستوى التحليلى.
- توفير أماكن ومحطات هادئة للتعلم.
- تدريس الموضوعات الأكثر صعوبة فى ساعات ما قبل الظهيرة.
- مراعاة التفضيلات الاجتماعية للتلاميذ من خلال السماح لهم بالدراسة بمفردهم أو مع صديق أو ضمن مجموعة.
- استخدام طرق متنوعة فى التدريس.
- استخدام العروض البصرية بدلًا من التركيز على الطريقة الشفهية.
- تجزئة الحصة إلى أجزاء صغيرة.
- إبراز المعلومات السابقة، والتركيز على الخبرات التعليمية الملموسة.
- وضع خط تحت الكلمات أو العبارات أو الرموز المهمة.
- تقديم مساعدة لفظية للتلاميذ.
- تكرار تقديم المعلومات أو المهمة بطريقة أبسط وبتوضيحات أفضل.
- تعديل معايير الناجح، أو يقلل من عدد الأسئلة أو الأنشطة المطلوبة، كما يمكنه تجزئة وتحليل المهمة إذا لم يتحسن أداء التلميذ.
- تعديل الحصص من حيث مواعيدها وترتيبها فى الجدول بما يُلبِّى احتياجات التلاميذ المعاقين.
- توفير ملخص للدرس يتيح لبعض التلاميذ متابعة الدرس بنجاح.
- تشجيع استخدام النماذج التنظيمية مثل: خرائط المفاهيم التى تنظم المعلومات فى صورة مرئية.
- السماح للتلاميذ بالجلوس بالقرب من المعلم أو السبورة بعيدًا عن المشتتات.
- تقبل أنشطة النسخ والنقل.
- السماح باستخدام الوسائل التربوية المساعدة مثل: شرائط، أرقام، وحروف،

وخطوط مرسومة تساعدهم على الكتابة الصحيحة، واستخدام الآلات الحاسبة.

- عرض نماذج العمل من تمارين محلولة.
- استخدام تعليم الرفاق بالسماح بمشاركة زوجين من التلاميذ فى عمليات الحل.

ويمكن لمعلم التربية الخاصة إجراء التعديلات التالية عند تنفيذ برامج التعلم الخاصة بالتلاميذ المعاقين، والتى تعتمد على التعلم الفردى:

أ- تجزئة المادة التعليمية إلى وحدات أو أهداف تعليمية تتناسب مع مستوى التلاميذ ومع اهتماماتهم وميولهم.

ب- تقييم أداء التلميذ، وبدء عملية التدريس فى ضوء عملية التقييم، وذلك بهدف تحديد المهارات السابقة اللازمة لتحقيق الأهداف، واستخدام أسلوب تحليل المهمة لتجزئة الأهداف. مع مراعاة تكييف طرق التقييم.

ج- تقديم التغذية الراجعة، وذلك بهدف التأكد من أن التلميذ يفهم ما المطلوب منه، والتأكد من مناسبة المادة التعليمية له، ويمكن للمعلم أن يطلب من أقرانه مساعدته فى أداء المهمة، كما يمكنه منح التلميذ وقتًا إضافيًّا لإكمال التعيينات أو الاختبارات، واستخدام بدائل أخرى للتعيينات الكتابية.

التعديلات المتوقعة للتلاميذ المعاقين عقليًّا:

يمكن لمعلم المعاقين عقليًّا عمل التعديلات والتكييفات التالية فى طرق التدريس:

- تقديم دلالات تلقينية للتلاميذ وتزويدهم بتغذية راجعة متكررة.
- التركيز على اكتساب المهارات التى سيستخدمها التلميذ بصورة متكررة.
- تقديم المعلومات على هيئة وحدات صغيرة ومتسلسلة وإتاحة الفرص أمامهم للمراجعة والممارسة.
- استخدام المواد والأدوات الملموسة والبعد عن الخبرات التجريدية.
- توزيع التدريب.

- التركيز على تحقيق الأهداف الوظيفية.
- إتاحة الفرصة للتكرار والمراجعة والممارسة.

• **التعديلات المتوقعة للتلاميذ المعاقين بصريًا:**

- استخدام المعينات البصرية.
- استخدام المواد المطبوعة بحروف كبيرة.
- استخدام الكتب الناطقة المسجلة على شرائط.
- توفير المعلومات مكتوبة بطريقة برايل.
- تعديل المنهج ليشمل المهارات الحياتية والعناية بالذات.
- التواصل المتكرر مع التلميذ وتزويده بالإثارة السمعية الكافية.
- تعديل الامتحانات وطرق إجرائها.

• **التعديلات المتوقعة للتلاميذ المعاقين سمعيًا:**

- استخدام نظم وأجهزة تضخيم الصوت.
- تنفيذ برامج التدريب السمعى والكلامى وعيوب الكلام.
- استخدام المواد والوسائل التعليمية التى تخاطب الذاكرة البصرية.
- تدريب المعلمين والرفاق على طرق التواصل مع المعاقين سمعيًا.
- اختيار مقعد مناسب للتلميذ ضعيف السمع للاستفادة من بقايا السمع، وإتاحة الفرصة له لكى يتمكن من قراءة الكلام.
- توفير المعلومات الرئيسة للتلاميذ باستخدام طريقة التواصل الكلى.

وهناك طرق تدريس تتناسب أكثر مع طبيعة المعاقين يمكن لمعلم التربية الخاصة اتباعها وتعديلها بما يتناسب مع طبيعة كل إعاقة، منها الطرق التالية:

- طريقة التعلم التعاونى Co-operative learning وهى طريقة تعتمد على التعاون المتبادل بين جميع التلاميذ على اختلاف قدراتهم لتحقيق أهداف مشتركة تسعى إلى تحقيقها المجموعة، مما يساعد على تعلم التلميذ المعاق من أقرانه، ويتبادلون جميعًا الخبرات بهدف تحقيق أهداف مشتركة فى ظل وجود علاقات إيجابية فيما بينهم.

- طريقة تدريس الأقران Peer-teaching وتعتمد على قيام التلاميذ بمساعدة بعضهم البعض على التعلم من خلال قيام أحدهم بدور المعلم بعد تدريبه على المهام المطلوبة منه تحت إشراف المعلم، وقد يعتمد التدريس على التدريس الفردى الخصوصى، أو على شكل مجموعات صغيرة، أو تبادل للأدوار.
- التدريس بالفريق Team teaching ويعتمد على اشتراك كل من معلم الفصل العادى ومعلم التربية الخاصة، ومعاونيهم بالتدريس لكل من العاديين والمعاقين فى نفس زمن الحصة مع وجود تنسيق فيما بينهم خلال القيام بإجراءات التدريس.

وبصفة عامة على المعلم أثناء تنفيذ عملية التدريس للتلاميذ المعاقين التركيز على مخاطبة الحواس؛ لأن افتقار التلاميذ المعاقين لبعض حواسهم، يدعونا إلى ضرورة التركيز على استثمار بقية حواسهم الأخرى، لذلك فإن على المعلم الاستعانة بالصور والأشكال والرسوم التوضيحية واستخدام أجهزة التليفزيون والفيديو وبرامج الحاسب الآلى التى تعتمد على الوسائط المتعددة التفاعلية، ومن ناحية أخرى فإن استخدام هذه المواد والوسائل التعليمية سوف يعمق خبرات التعلم لدى التلاميذ المعاقين.

٣- تعديل وتنويع الأنشطة التعليمية

ينبغى أن يراعى معلمو التربية الخاصة تعديل الأنشطة التعليمية، وتنويعها بما يتناسب مع قدرات تلاميذ الفصل؛ حتى يتمكن التلاميذ من المشاركة فى هذه الأنشطة، وتحقيق الأهداف الفردية التى يعتمد عليها البرنامج التربوى الفردى.

فعلى سبيل المثال: إذا كانت الإعاقة السمعية تحول دون إتقان التلميذ المعاق سمعيًّا لمهارات القراءة والكتابة والمناقشة، والبحث فى المكتبات لتعرف الشخصيات والأحداث التاريخية المتضمنة فى مناهج التاريخ؛ فإنه يستعاض عن ذلك بتكليف بعض التلاميذ برسم لوحات لبعض هذه الشخصيات التاريخية، أو رسم لوحات تمثل وقائع بعض الأحداث التاريخية، أو التعبير من خلال لعب الأدوار والتمثيل الصامت

عن بعض المواقف التاريخية، وغيرها من الأنشطة، وبالتالى فإن تعديل وتنويع الأنشطة التعليمية يتيح الفرصة أمام جميع التلاميذ لبلوغ الأهداف التعليمية بما يتناسب مع قدرات كل فرد منهم.

- تعديل وتنويع أساليب التقويم

تعتمد أساليب التقويم الحديثة على ما يعرف بالتقييم المتعدد الجوانب، تمشيًا مع نظرية الذكاءات المتعددة التى تؤكد على تعدد قدرات الفرد، وهو ما يتطلب تنوع الأهداف والمحتوى وطرق التدريس والوسائل والأنشطة التعليمية، وبالتالى تنوع أساليب التقويم واعتمادها على التكامل والشمول والتنوع.

وفيما يلى بعض أساليب التقويم التى تتناسب مع التلاميذ المعاقين:

- كتابة كلمات محدودة تحت الصور والأشكال والخرائط للتعبير عما تحتويه.
- السماح بالإجابة عن الاختبار بلغة الإشارة، أو باستخدام الاتصال الكلى الذى يعتمد على الإشارة وهجاء الأصابع ومخارج الحروف والكلام والرسم والإيماءات.. فى حالة التلاميذ المعاقين سمعيًا.
- السماح بالإجابة بطريقة برايل، أو الإجابة بطريقة شفهية فى حالة الإعاقة البصرية.
- استخدام الحاسب الآلى للإجابة عن الأسئلة مع بعض الحالات.
- استخدام الآلة الحاسبة بدلًا من التعامل مع العمليات الحسابية عن طريق الذاكرة.
- تأدية التلميذ المعاق عقليًا الواجبات، ولكن بكمية ودرجة صعوبة أقل.

فعلى سبيل المثال: يمكن اختصار استجابات سؤال الاختيار من متعدد إلى اختيارين فقط.

- اختصار كم الواجب بحيث يركز على النقاط الأساسية فى الموضوع دون اللجوء إلى التفاصيل.
- بساطة وسهولة صياغة الأسئلة ووضوح التعليمات.
- الاهتمام بتقويم متعدد الجوانب نتيجة مع نظرية الذكاءات المتعددة

- استخدام (أوراق العمل Worksheets) ذات المستويات المختلفة فى تقويم أداء التلاميذ.
- إعداد الواجبات بصورة تسمح لكل تلميذ بتحقيق النجاح؛ حتى لا يشعر التلميذ بالإحباط.
- ضرورة أن ترتبط أسئلة التقويم بأشياء واقعية من البيئة المحيطة.
- ضرورة مكافأة التلميذ على إنجازاته بغض النظر عن حجم هذه الإنجازات، وضرورة معرفة التلميذ الفورية لنتيجة ما قام به من عمل.
- على المعلم أن يطرح الأسئلة الجيّدة ليتيح للأطفال أن يشرحوا أفكارهم. فعوضًا عن أن نطرح أسئلة يجيب عنها الطفل بـ"نعم" أو "لا"، علينا أن نطرح أسئلة مفتوحة تتطلب من التلاميذ أن يعبّروا عن وجهات نظرهم وأفكارهم وآرائهم. فيمكننا مثلًا أن نطرح سؤالًا ينتهى بعبارة: "ما رأيكم؟"

كما تساهم أسئلة المعلّم التى تستدعى التفكير والحوار الفعال بين التلاميذ، فى تحفيز الأطفال للبحث عن المعلومات. كما أنّ التفاعل مع الآخرين وتلقّى المعلومات الجديدة والتأمّل فى الأفكار، كلّها أمورٌ تساعد الأطفال فى بناء المعرفة الجديدة.

رابعًا: تقويم التعلم

ويتم ذلك من خلال عمل ما يلى:

١- متابعة فهم واستيعاب التلاميذ للتعليمات أثناء القيام بعملية التقويم.
٢- متابعة الطرق التى يستخدمها التلاميذ أثناء قيامهم بتأدية المهمات التعليمية.
٣- متابعة معدلات نجاح التلاميذ.
٤- تشجيع التلاميذ على متابعة أدائهم بأنفسهم.
٥- الاحتفاظ بسجلات مناسبة لكل تلميذ، والعمل على تدريب التلاميذ على تدوين مستوى تقدمهم بأنفسهم.
٦- تعريف التلاميذ بالتقدم الذى أحرزوه أولًا بأول من خلال ما يلى:
- تزويدهم بالمعلومات بشكل دورى.

- تزويدهم بتغذية راجعة متكررة.
- تصحيح الأخطاء بسرعة.
- الثناء على التلميذ عندما يحرز تقدمًا.
- تشجيع التلاميذ على تصحيح أخطائهم.

٧- استخدام المعلومات والبيانات المستمدة من عملية التقويم لاتخاذ القرارات الخاصة بتطوير البرنامج التعليمى فى المستقبل.

٨- كتابة التقارير الخاصة بأداء التلاميذ المعاقين، وإطلاع أولياء الأمور على هذه التقارير بصفة دورية.

وتأسيسًا على ما سبق فإنه لا بد من التأكيد على أن التدريس الفعال للتلاميذ المعاقين يحتاج إلى معلم متمكن من الكفايات اللازمة لضمان نجاحه فى تلك المهمة، لذلك فليس من المستغرب أن تحرص دول العالم المتقدم على عدم السماح للمعلمين للتدريس للمعاقين إلا عقب حصولهم على درجة الماجستير فى التخصص الدقيق للإعاقة التى سيتولون التدريس لها.

معلم التربية الخاصة ومبادئ إدارة الصف الدراسى

الجانب الأساسى فى التدريس الفعال هو إدارة الصف بطريقة فعالة، فالمعلم لا يمكنه البدء بعملية التدريس فى جو من الفوضى والضوضاء، وقد أوضحت نتائج البحوث أن المعلمين الأكفاء فى إدارة سلوك الصف، عادة ما يكونون الأكثر كفاءة أيضًا فى تحسين التحصيل فى الصفوف التى يقومون بالتدريس لها، وتتميز الممارسات التدريسية الفعالة ببعض الخصائص وهى:

- الوضوح، فلا بد أن يعرف التلميذ على وجه الدقة ما الذى ينبغى عليه أن يفعله.
- تحديد المستوى المطلوب، فعلى التلميذ أن يكون قادرًا على أداء عمله بمستوى عالى من الدقة.
- تعدد الفرص، يجب أن يكون لدى التلميذ فرصًا متعددة للاستجابة.
- النتائج، يجب أن يحصل التلميذ على المكافأة المناسبة على أدائه الصحيح.
- تتابع التقديم، يجب أن يقوم المعلم بعرض المهمة فى تتابع منطقى واضح.